الصبر ضياء

بقلم : بدر محمد ملك

لوحات : نبيل سعيد الفيلكاوي

إصدار الإتحاد الوطني لطلبة الكويت
فرع الولايات المتحدة

الصبر ضياء

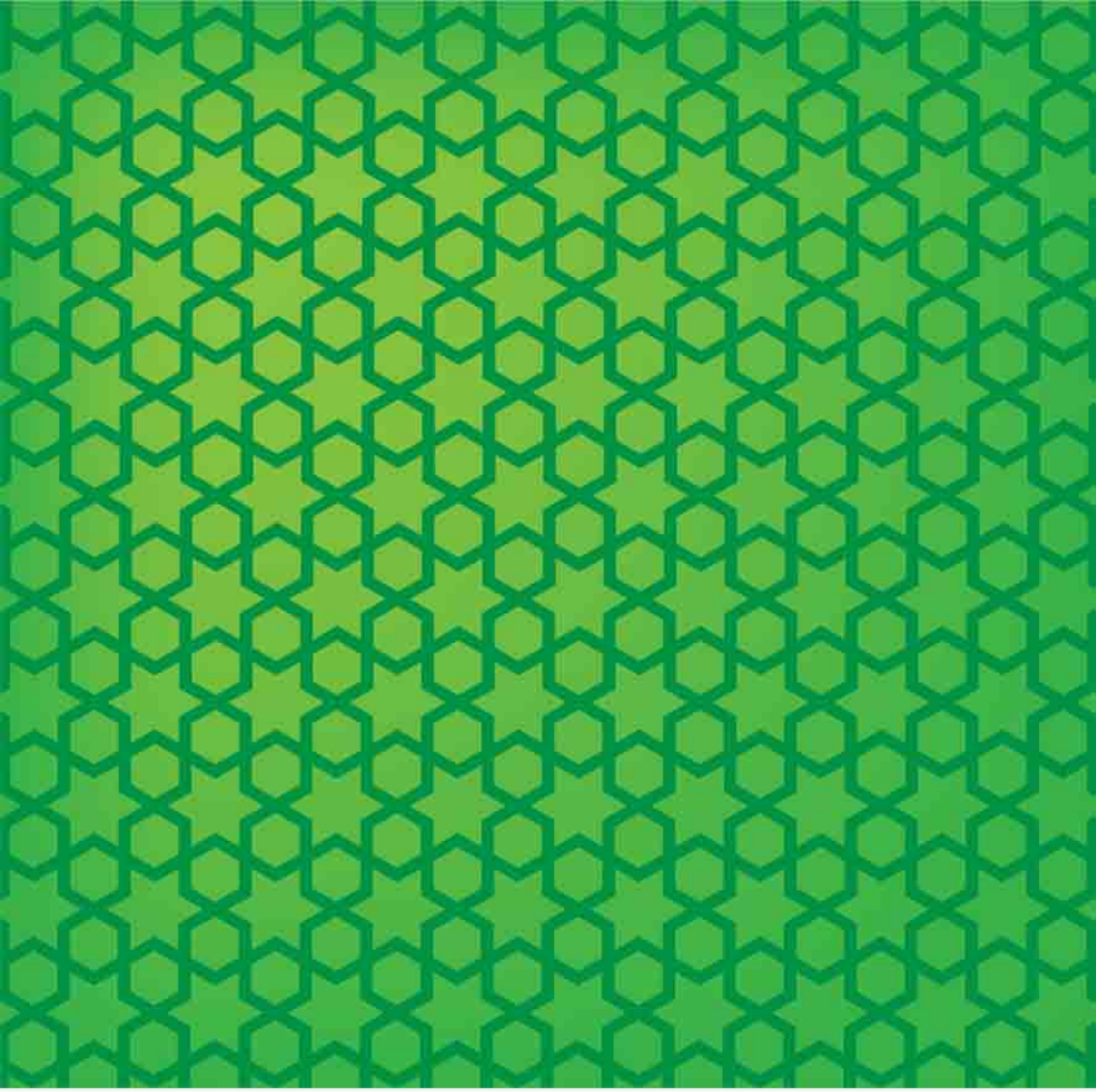

للإتصال بالمؤلف

أ.د. بـــدر محمـــد ملك

@4bader111

bmalek227@gmail.com

www.badermalek.com

الصبر ضياء

«قصة واقعية بدأت أحداثها مع بداية
الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت»

بقلم
بدر محمد ملك

لوحات
نبيل سعيد الفيلكاوي

اصدار
الاتحاد الوطني لطلبة الكويت
فرع الولايات المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

إهداء

إلى أسرانا في سجون العراق ...
نسأل الله عزوجل أن يفك قيدهم وقيد المظلومين ويعيدهم
إلى أهلهم ووطنهم سالمين غانمين ...

اللهم آمين
آمين
يا رب العالمين

المقدمة

كلمة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت
فرع الولايات المتحدة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره .. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .. من يهده الله فلا مضل له .. ومن يضلل فلا هادي له .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى:« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً ونساءاً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيباً» سورة النساء/١.

أما بعد: فإن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الولايات المتحدة منذ بداية الغزو العراقي للكويت وهو يحرص الحرص كله على بذل كافة الجهود الممكنة لخدمة قضيتنا العادلة . وبعد أن منّ الله عز وجل على الكويت - بلدنا الحبيب - بالتحرير فإن الجهود ما زالت ماضية في مساندة قضية أسرانا في سجون الطاغية وذلك من خلال التنسيق

والعمل مع الهيئات الحكومية والمؤسسات الشعبية.

بين يديك أيها القارئ الكريم صفحات فيها من دروس المحنة الشيء الكثير سطرها الاستاذ بدر محمد ملك وهي بعنوان «الصبر ضياء» ولقد رأت الهيئة الادارية في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الولايات المتحدة أن تكون تلك الصفحات الصادقة ضمن سلسلة اصداراتها لما فيها من عبرة وذكرى.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكلٍ من الاستاذين الكريمين بدر محمد ملك ونبيل سعيد الفيلكاوي لابراز هذا العمل. كما أننا نذكر أنفسنا والعالم من حولنا بأن قضية أسرى الكويت هي قضية وطنية اسلامية انسانية وعلى الجميع ان يتحمل المسئولية كاملة.

هاني أحمد المذكور

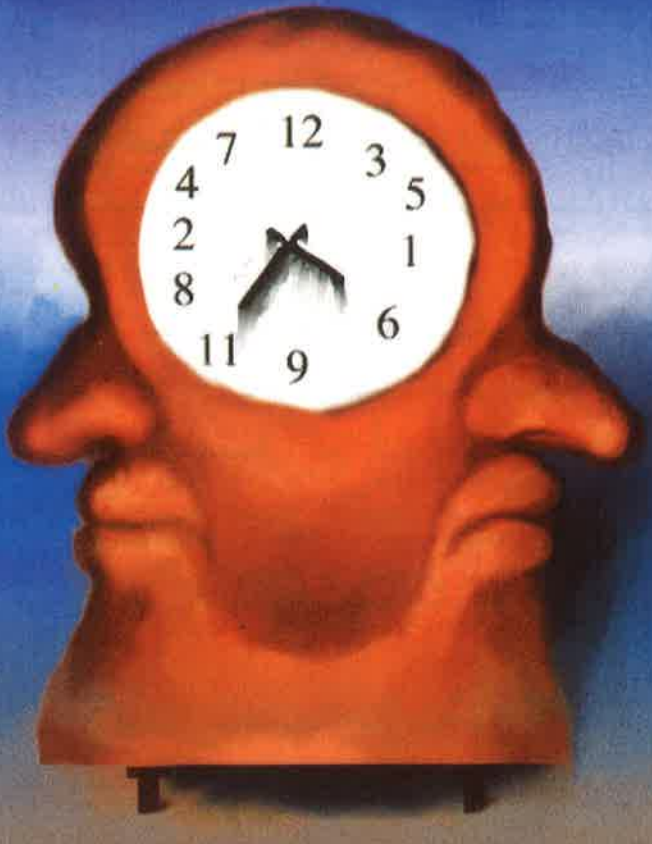

تقلّب الزّمان

الصبر ضياء

تقلب الزمان:

قال تعالى «وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» .

أبو يعقوب رجل أمي لا يعرف القراءة والكتابة ولكن المولى سبحانه وتعالى حباه حافظة قوية ، وذاكرة فريدة منذ صغره ، فأقبل على القرآن الكريم يردد آياته ، ويحفظ سوره.. حتى أصبح قلبه وعاءً لذلك الكتاب العظيم.

"حباه مولاه منذ صباه حافظة

يا طيب ما حفظت للفاقه النجب

فاعجب لطفل وعى القرآن يحفظه

في سن سابعة لم يعي من نصب"

أحب الناس هذا الرجل النبيل حباً جماً .. فإلى جانب حفظه

لكتاب الله عز وجل وجمال خلقه فإن الشدائد قد كشفت عن طيب معدنه ، وسمو نفسه .

عاش أبو يعقوب أيام الله ، وأيام الله نعماؤه وبلاؤه. كان شاباً يافعاً عندما خرج أبو يعقوب مع أقرانه بحثاً عن الرزق كعادة أهل الكويت قديما حيث يخرج الرجال إلى الغوص الاكبر والاصغر في كل عام وعلى ظهر السفينة يتعاون الجميع ..

السيب ، والتباب ، والغواص ، والنهام ، والنوخذة يشمرون عن ساعد الجد ساعة العمل .. الجميع يعمل كالجسد الواحد لانتزاع لقمة العيش من اعماق البحر .. ويغوصون الى قاعه ليزاحموا الأسماك المفترسة بغية الحصول على اللؤلؤ. منهم من يطول به العمر فيعيش ليفلق المحار فرحاً ويعود إلى الأهل والدار سالماً ، ومنهم من تتخطفه يد المنون فيقضي نحبه بعيداً عن الاوطان ، مثواه في بطون البحار دون أن ينال الاوطار..

وتمضي الأيام .. أيام الصبر والعسر ، وتأتي أيام هي أيام الشكر واليسر ، فإذا بالكويت دوحة مورقة ناضرة وواحة عز وعطاء ، وبلد خير ونماء ، المساجد والمدارس تعمر جنباتها ، ولجان الخير والاصلاح تدفع بمجاديفها ...

وبينما أهل الكويت يعيشون في سلام ونعيم فإذا بفرعون العراق وفى الداجى البهيم يفزع الاهالي ببطشه ، ويدمر المباني بجيشه ...

جيش جرار باسم العروبة ينحر الحرية .. ويقمع الفضائل .. ويحي الغوائل .. ودون هوادة يسحق القيم ويدنس الشمائل.

«وكم رمت قسمات الوجه صاحبها

واتعبت قصبات السبق حاديها

وزهرة الروض لولا حسن منظرها

لما استطالت عليها كف جانيها »

أحقاً قد وقع القدر .. وأصبح عراق المجد سابقاً .. عنوان

الغـدر لاحقاً؟! مـا بال بلد الرشـيـد يموت جـوعـاً ، ويلتـهم اخواناً ويبتلع جيراناً...؟!!

ما بال عذب الفرات صار عذاباً...؟!!

ما بال رحيق دجلة قد بات أجاجاً...؟!!

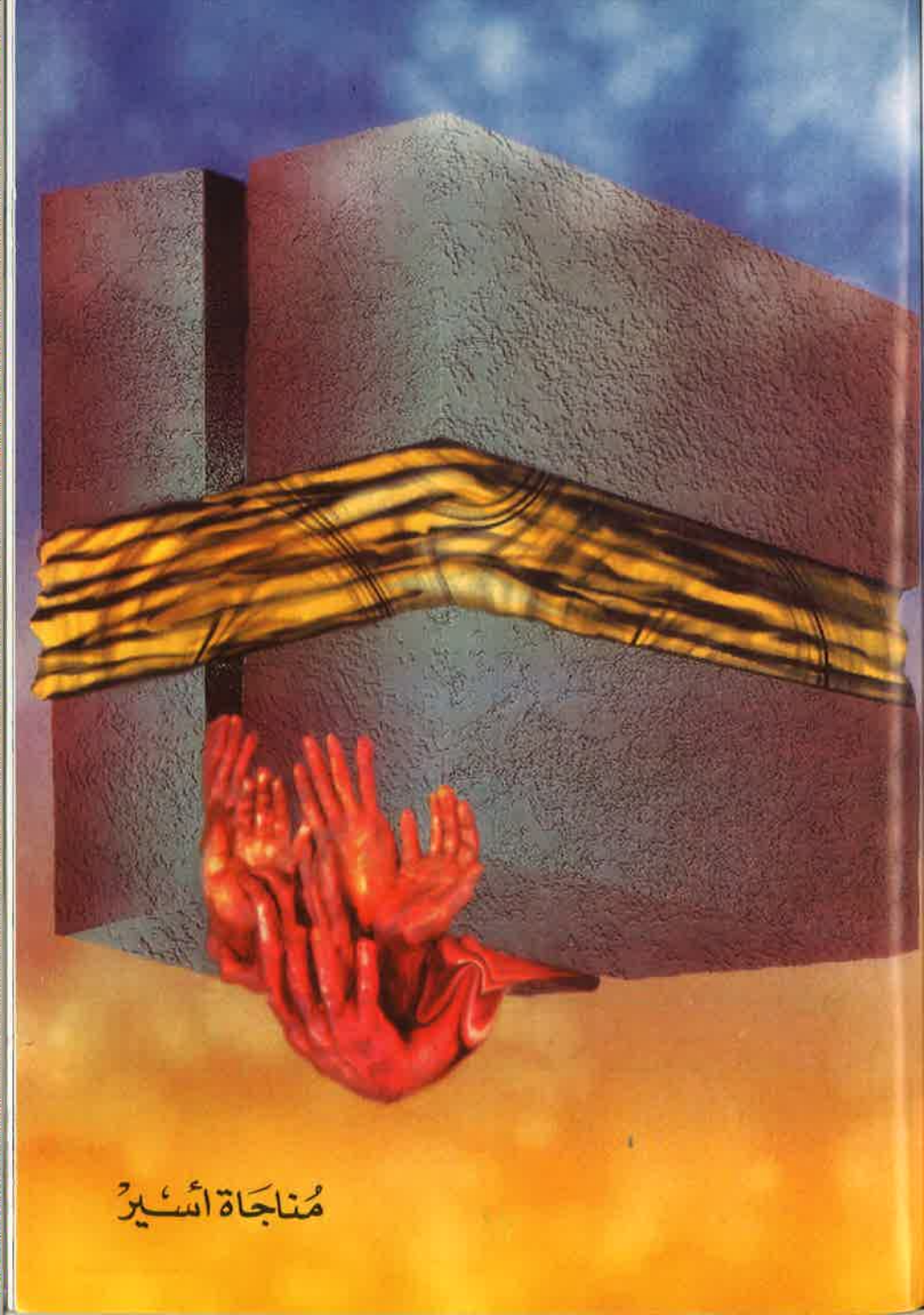

مُناجاة أسير

مناجاة أسير :

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "أفضل العبادة الدعاء".

في اليوم الثاني من الغزو العراقي الأثيم لأرض الكويت بلد الآمنين تم أسر النقيب يعقوب ليصبح حبيس السجن ولتلحتم أضلاعه بقضبان من حديد .

لم يعلم أبو يعقوب بذلك النبأ العظيم ، والخطب الجسيم ، بل كان كل الذي يعرفه أن شمل الأشقاء قد تشتت ... فلا يعرف الأخ عن أخيه شيئاً ، وأن جيشاً من الجراد يأكل البلاد ويذل العباد !!

جلس يعقوب في زنزانته كئيباً ينظر إلى جهاز صغير معه "البيجر" ويتأمل في آخر رقم هاتف حاول الاتصال به... إنه رقم هاتف زوجه ، ثم أخذ يعقوب يحدث نفسه قائلاً : "لا أظن أن الذين جاسوا خلال الديار من الغزاة قد

تركوا أهلها سالمين ... لا أظن أن أحداً من أهل الكويت قد نجا من بطش الظالمين" ...

وهنا ترقرقت دموعه الساخنة وبكل انكسار رفع يديه إلى قبلة الدعاء ، وقبة العطاء حيث رب الأرض والسماء وبدأ يردد : "اللهم إني اسألك اللطف فيما جرت فيه المقادير ... إنك أنت يا علام الغيوب على كل شيء قدير ... يا من ترى مكاني ... وتسمع دعائي ... يا إلهي اجمعني بأهلي" .

بينما يعقوب في ركوعه وسجوده يبتهل إلى ربه ، ويتضرع في محرابه فإذا بأحد الجنود يقول له بازدراء : "لو جلست الليل كله تدعو ربك فإن الكويت أرضنا ونحن أولى الناس بخيراتها. سيادة "الريس" اتخذ قراره وصدام العراق لن يتراجع عن حق العراق في أرض الكويت وليخسأ الخاسئون" .

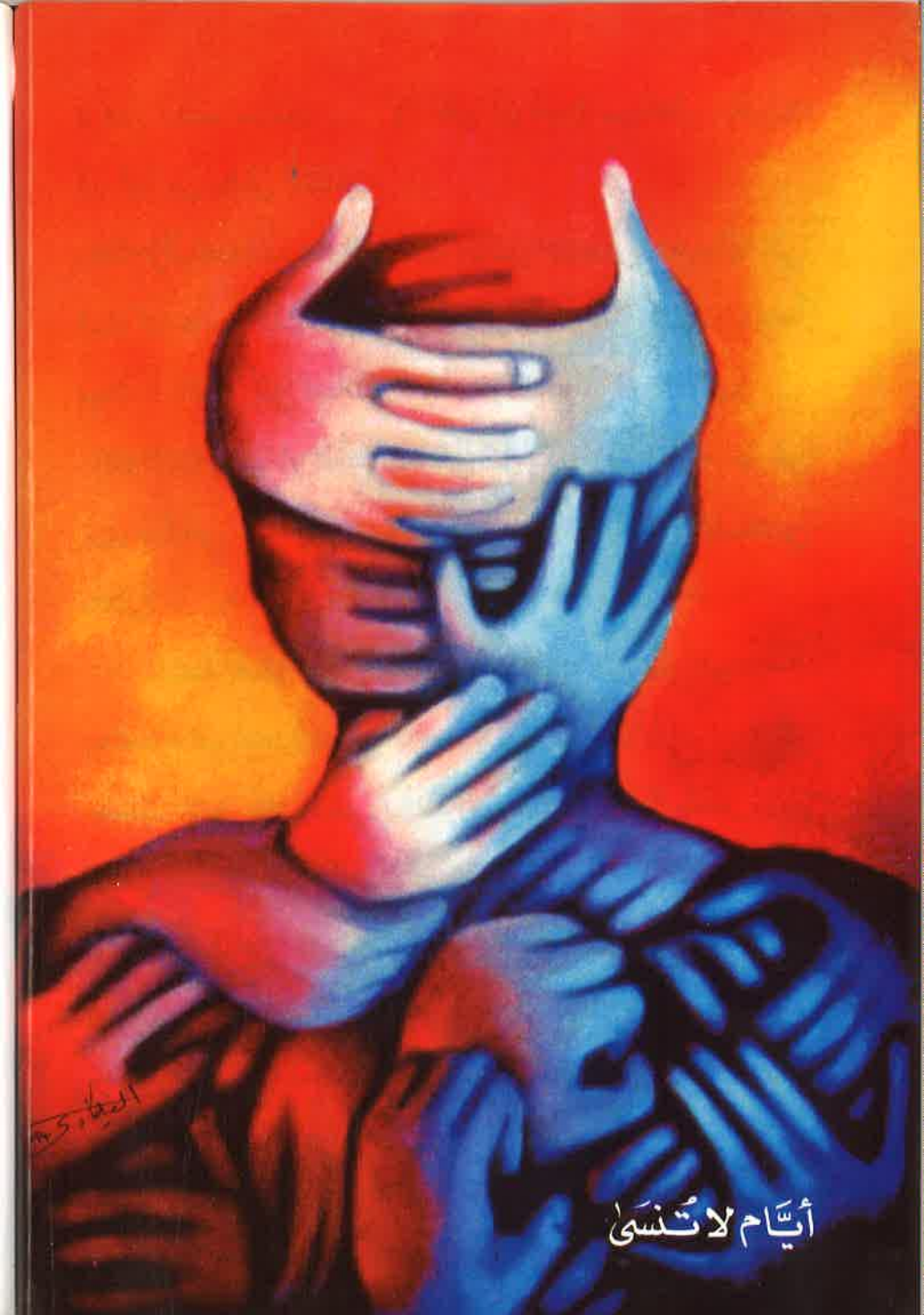
أيّام لا تُنسى

أيام لا تنسى :

رأى أبو يعقوب الكثير من أهل الكويت يهاجرون إلى بلاد الله الواسعة بحثاً عن الأمان وهرباً من الطغيان ... فهذا يهاجر إلى أرض الحرمين الشريفين حيث الناصر والمعين ... وذلك يلوذ بدول الخليج حيث النجدة والجود ...

وتتابع الأيام وقوات البعث العفلقي يزداد جرمهم ، ويشتد بطشهم... فكم من حُر كريم رُميت جثته في المزابل... وكم من مُوحد تشحط بدمه أمام أهله ، ولقى مصرعه قرب منزله ... وبلغت الأزمة ذروتها حينما بدأ الحفر لقبور جماعية نظراً لكثرة عدد الموتى وقلة عدد العمال أو القادرين على حفر القبور ...

في كل بيت شهيد أو أسير أو مهاجر ...

ساعات الوداع ... يا لها من ساعات مؤلمة ... محزنة ... مبكية ... ودع أبو يعقوب أحفاده وظل

شامخاً مرابطاً على أرض الأبراج رغم الجراح النازفة ...

ظل أبو يعقوب صامداً ليكون شاهد عدل على بشاعة فعل الإنسان حين يتبع أهواءه ويجري خلف شهواته ...

ظل أبو يعقوب مرابطاً ليكون شاهد عدل لتلك الطامة الطاحنة... وليكون ديواناً حافظاً لأيامها ، ومستودعاً أميناً لأسرارها ...

حقاً ليس السماع والخبر كالمعاينة والتجربة ... وها هو أبو يعقوب يعاين أيام الله ، وأيام الله تعالى نعماؤه وبلاؤه... ولأول مرة تسكب من ذلك الشيخ الوقور تلك العبرات الغالية وهو يتجرع كأس الآلام ويعاين الأيام تلو الأيام .

* * *

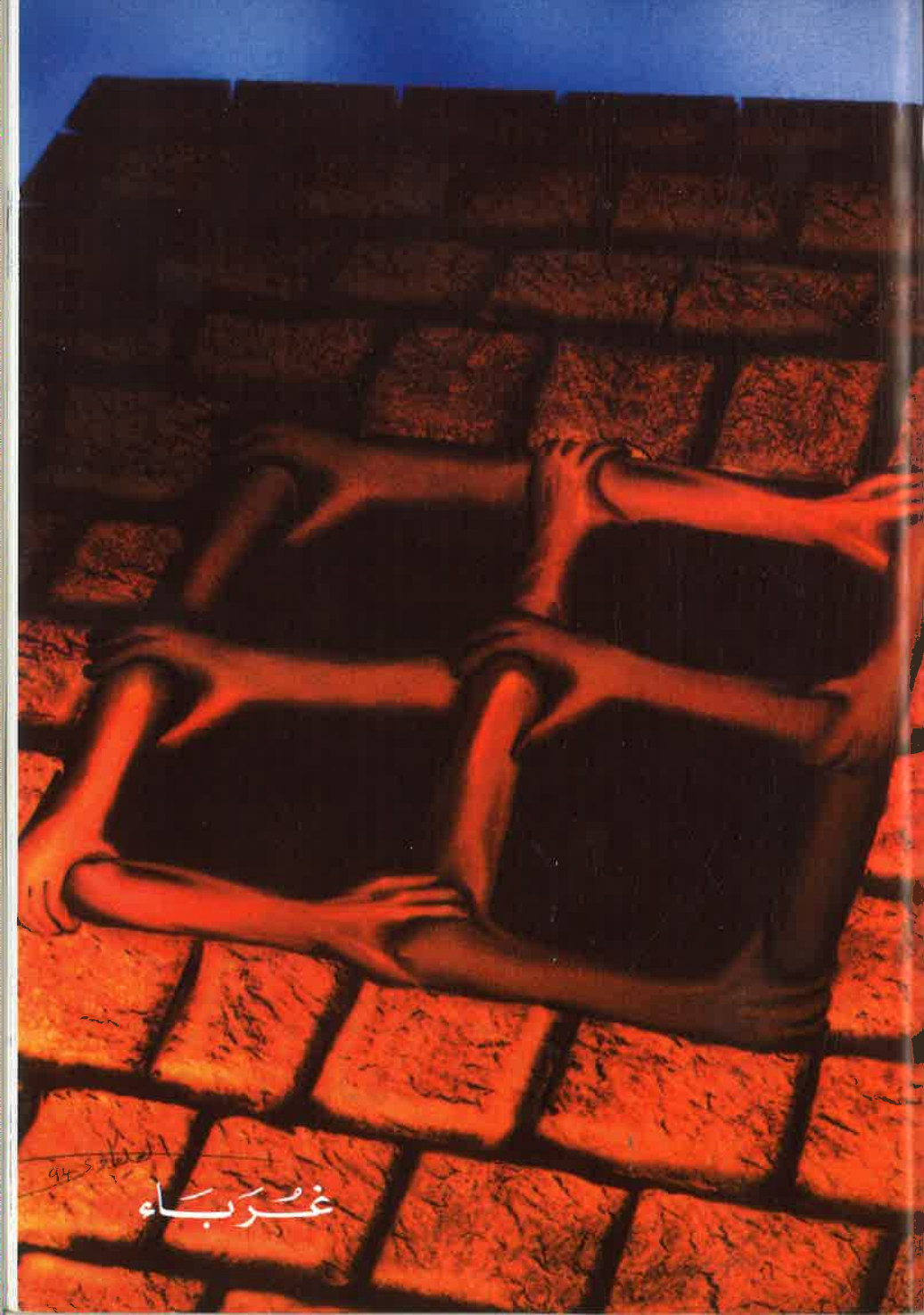
غربـاء

غرباء

طال الانتظار ، واشتد الحصار والمرابطون غرباء في وطنهم ... ضعفاء على أرضهم ... كرماء رغم عجزهم... أما الأسير يعقوب فإن سره لم يُعرف وأمره لم يُكشف ... لم يُسمع عنه خبر ، ولم يُعرف له أثر ... حتى مطلع ذلك اليوم المرتقب عندما جاء أحد الشباب من العاملين في توزيع المواد الغذائية وبدأ يهمس في أذن إمام المسجد وهو أحد أبناء يعقوب قائلاً له : "أبشر فإن أخاكم حي يرزق ولكنه أسير في سجن في العراق يقال له "بعقوبة"!!

وما هي إلا لحظات خاطفة فإذا بالبشير يهب مسرعاً إلى أم يعقوب ليهدئ من روعها ، ويخفف من مصابها ، ولكن بعد أن فقدت الأم بصرها وجف الدمع من مآقيها حزناً على فراق ولدها .

ها نحن أولاء في دار أبي يعقوب عسى أن نسمع استجابة الأهل بالخبر الجديد فإن اسم يعقوب أخذ يجري في دم وعروق آل يعقوب ...

الصالة الكبيرة التي كانت تعج بأبناء وأحفاد أبي يعقوب ما عادت كذلك ... الجراح العميقة قد صدّعت جدرانها ، والقروح المبعثرة أوهنت بنيانها ... وما برحت أمواج الأحزان تعصف بأركانها ... لم تعد تلك الصالة الكبيرة دار عمار وقد تشتت عُمارها ...

في تردد تكلم علي أحد أبناء يعقوب ليقطع غشاء الصمت فقال : "يبدو أنني سأذهب إلى بغداد أبحث عن أخي وأمد له يد العون ما استطعت لذلك سبيلاً" .

الأم على الفور ترد قائلة : "ما هذا برأي سديد ... لن تذهب أبداً ... لن تذهب أبداً ... ألا يكفي ما يجري... في الأمس ابني يعقوب في غياهب جب مجهول ثم نسمع عنه أنه في ظلمة السجن ؟!"

لا أدري ماذا يأكل أو كيف يعامل...

علي : "لا بد أن نتحرك في انتزاع أخينا من الأسر فلن نخسر شيئاً إذا حاولنا يا أماه" .

الأم في عبارة غاضبة : "إذا مضيت فلن أرضى عنك ... في الأمس فقدت بصري واليوم تريدون أن تقطعوا نياط قلبي" ...

الشيخ الوقور أبو يعقوب يتدخل قائلاً : "يا أم يعقوب عليك بالصبر فإنه ضياء واعلمي أن لكل داء دواء وأن لله عز وجل أياماً فكوني على صفحاتها من الصابرين ، وفي ساحاتها من الصامدين ، وفي دياجيرها من المتوكلين على الله رب العالمين ، فتلك هي سمات المسلمين ، وصفات الصالحين" .

التفت أبو يعقوب إلى ابنه علي وبكل شفقة قال له : "أما أنت يا بني فالله الله في نفسك ، امض على بركة المولى سبحانه وابحث جاهداً عن أخيك واجعل دائماً تقوى

الله بين عينيك" .

علي : "يا أمـاه إذا ذهبت إلى بغـداد هل ترضين عني...؟"

الأم : "درب البؤس طويل ... اسأل الله لك الرشاد والسداد ...!"

عاد أبو يعقوب إلى حصن الصابرين ، وعرين المثابرين وبدأ يردد قول الحق تبارك وتعالى على لسان سيدنا يعقوب عليه السلام «قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، يا بَني اذهبوا فتحسسوا من يوسف ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون" ... لقد سمح أبو يعقوب لابنه علي بالذهاب إلى بغداد عاصمة الإرهاب !!

* * *

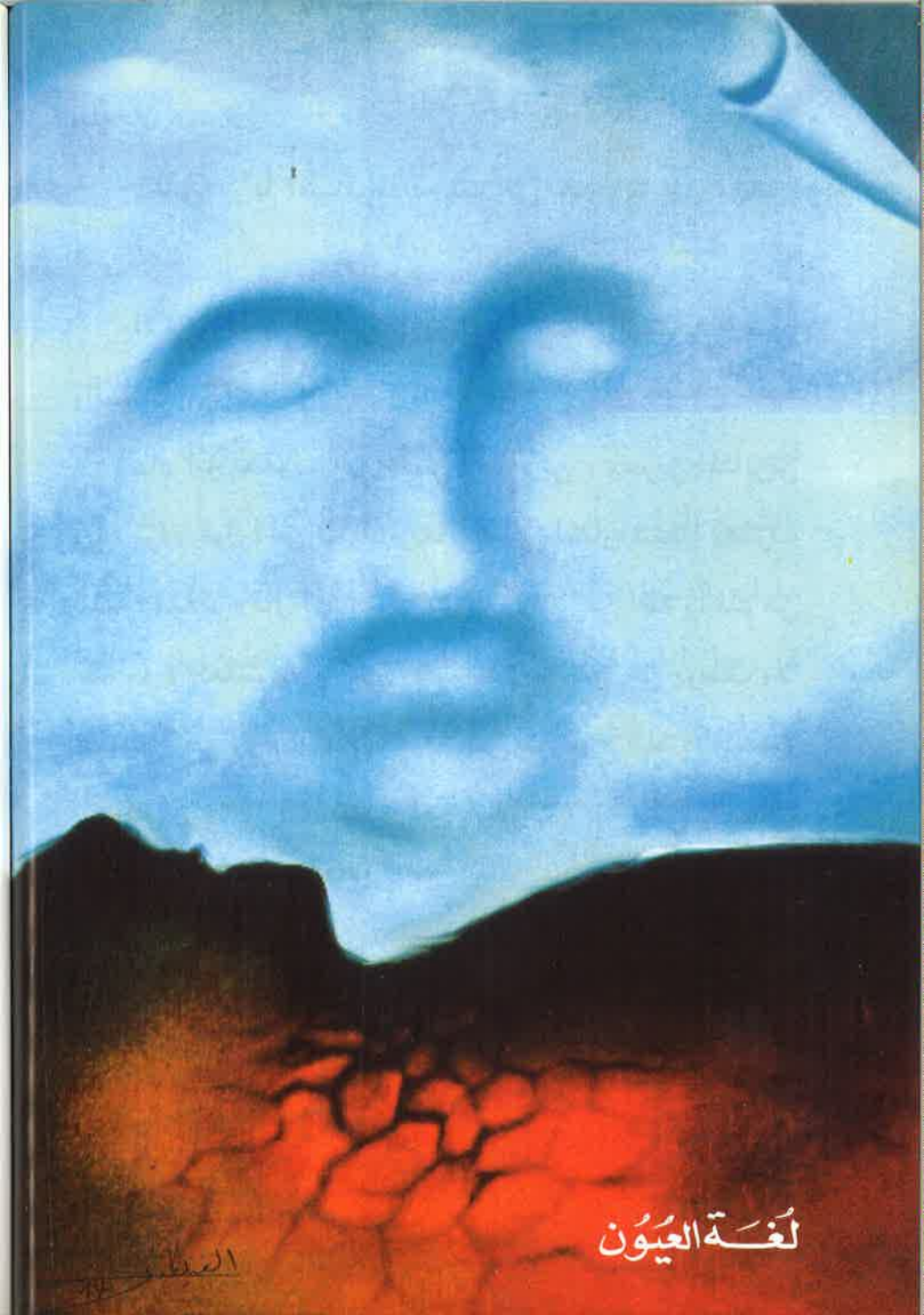
لُغَـة العيُون

لغة العيون:

في فندق ميرديان (فلسطين) ثم فى فندق شيراتون (عشتار) بدأ الأخ يجمع المعلومات عن أخيه ونجحت مساعيه بشِق الأنفس في ترتيب زيارة لأخيه ... في بغداد معقل الإرهاب ... في كل خطوة تخطوها يجب أن تدفع الرشاوي وتنظر إلى صور صدام وتهتف من أعماق القلب "عاش الريس" ... كلمتان لا ثالث لهما : صدام أم الإعدام ، وكلاهما في البلاء سواء ... الاستخبارات تحصي الانفاس وترصد وساوس الناس..!!!

كثيرٌ هم الذين سعوا إلى بغداد ودفعوا المبالغ الطائلة والهدايا الثمينة من أجل رؤية إخوانهم ولكنهم رجعوا بخفي حنين ... ولكن "علي" وُفق في رحلته وفي مدينة صدام الرياضية تم نقل الأسرى ليلتقوا بأهليهم ...

لأول مرة يجد "علي" نفسه في استاد رياضي فيه جماهير

غفيرة ولكنها جماهير صامتة . الوجوه عابسة والأنفاس مكتومة.

شاهد "علي" مئات من الأسرى في زهرة الشباب وحسبهم كهولاً ... ثم من بعيد أبصر يعقوب ... وحان الأوان ليجتمع الأخوان ...

لقد كانت السماء رائقة صافية ، والشمس رائعة ساطعة حينما تعانق الأخوان "علي" و "يعقوب" واختلطت الدموع بالأنفاس وساد السكون ولكن ... ولكن لغة العيون ما زالت تمطر بسيل منهمر من الدموع ... وما زال الوابل الصيب يصيب الأرض الحائرة ... ما زالت السماء الصافية ، الساكنة ، تشهد صورة صادقة من صور الرحمة والمحبة ، والأرض عاجزة عن النطق لهول ما ترى إلا أنها شاركت في البكاء ...

"بكت الأرض فنادتها السماء

كفكفي الدمع ولوذي بالعزاء

هـذه الدنـيـا سـراب خـادع

سـوف يطـويـني ويـطويك الفنـاء"

يعقـوب يمسك بيـد أخيـه "علي" ويقول له : "اخـبرني فـوراً عن والدي ووالدتي ... عن زوجي وأبنائي ... عن اخـواني ... عن الوطن الغـالي ... أهم بخـيـر أرجـوك اخبرني واصدقني القول" .

علي : "أبشـر ... أبشـر ... يا أخي يعـقـوب رحـمـة الله واسعـة والحـمد لله الأهل بـخـير والإخوان بعـافـيـة ولا تنقصهم إلا رؤيتك ، والتـمتع بالحديث معك".

يعـقـوب بلهجـة حازمـة : "أريدك أن تقسم بالله العظيم أنك تخبرني الحقيقة والحقيقة بأكملها" .

علي : "يا أخي الحـبـيب إنني من الصـادقين والجـمـيع ينتظر لقـياك ... أرجوك دعنا نجلس فلقد أحضرت لك من الطعـام والشـراب والثـيـاب ... ولم أنس احـضـار بعض الأغطية لك ولزملائك .

لقد سمعت من بعض أهالي الأسرى أنكم لا تجدون ما تلتحفون به في الليل بل إني قد سمعتُ أن المجموعة من الأسرى تشترك في غطاء واحد بالتناوب"!!

يعقوب : "هذا إذا كان وضعهم جيد ... والله المستعان ...يا اخي علي إن عزاءنا وسلوة كل مكروب فى السجن والمحن قول الرسول صلى الله علية وسلم :"إن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضى ، ومن سخط فله السخط".

علي : "علمت أن عدداً من الكويتيين في بعض المعتقلات أصابهم إسهال دموي وهو مرض «الدوسنتاريا» بسبب المياه الملوثة" ...

يعقوب : "أحوالنا الصحية والنفسية و ... يطول الحديث عنها ... أخبرني عن أحوال أهل "الديرة" فهم أهم، ومصابهم أعظم" .

علي ينظر في عيني أخيه وبعد دقائق من الصمت

أنشد قائلاً :

«فاصبر وانتظر بلوغ مداها

فالرزايا إذا توالت تولّت»

* * *

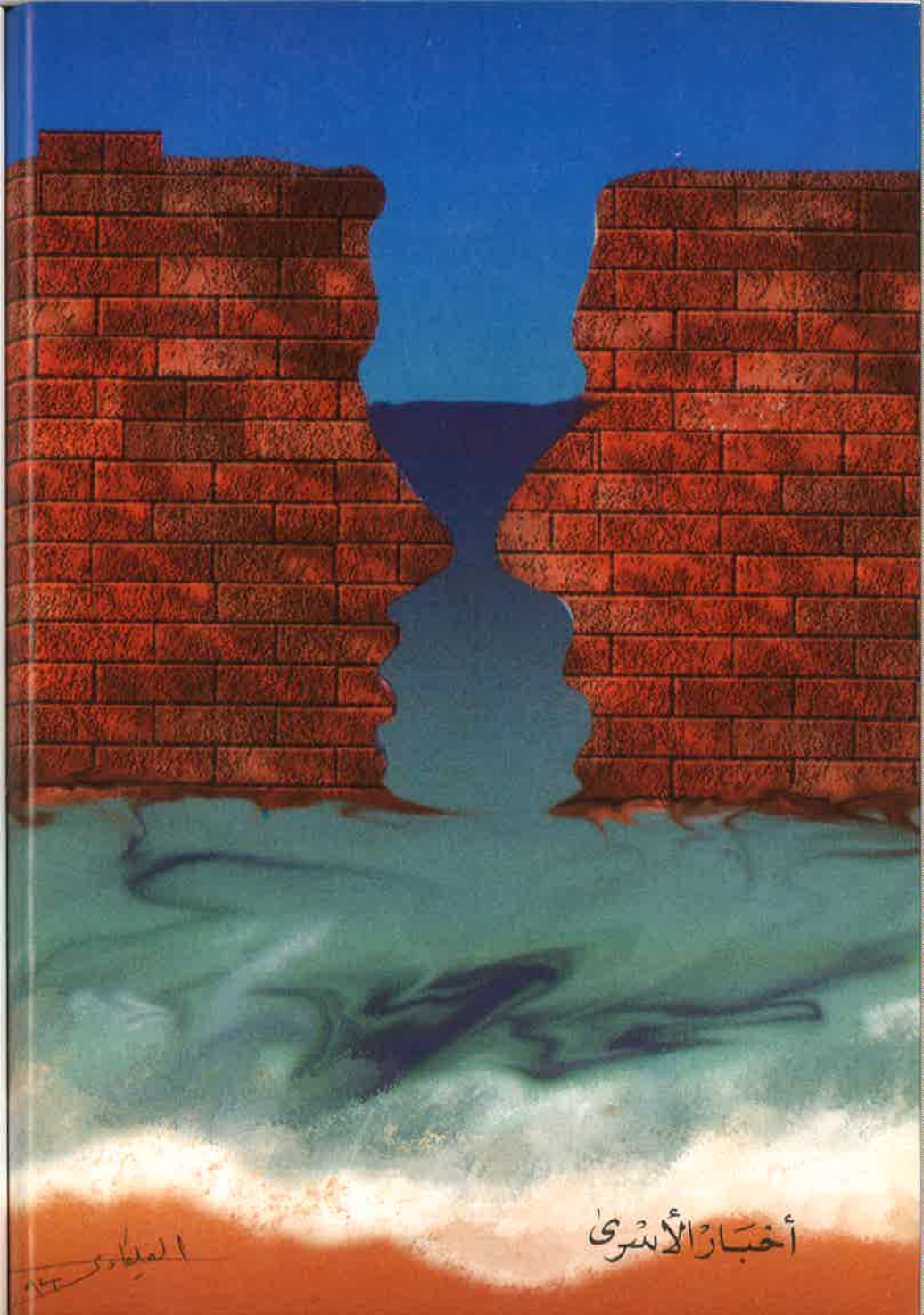
أخبار الأسرى

أخبار الأسرى :

من مطار صدام الدولي إلى قاعدة علي السالم الجوية ثم إلى مطار الكويت القديم وفي بيت أبي يعقوب حط "علي" رحاله سالماً وفي جعبته سيل من رسائل الأسرى ... معه دموع ومعاناة ... معه أشجان وأحزان ... معه آلام وآمال ...

إنه قهر الرجال ، وقهر الرجال أن يقف المرء الحليم حائراً ، والرجل اللبيب مضطرباً عندما يسمع عن معاناة الأسرى من شيب وشباب ... من رجال ونساء ... إنهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء ... جوع وخوف ومرض... آهات المرضى في مسمعهم ، وأنين الأطفال يقض مضجعهم ... وبطش الطغاة يرهبهم .

اعتاد المرابطون أن يكون المسجد ملتقاهم فيه يديرون شؤونهم ومنه ينطلقون ويتحركون فالدعاء والمسجد كلمتان

في سمع وقلب ولسان كل مرابط ... هناك في المسجد جلس "علي" لينقل أخبار سجن "بعقوبة" ..!.

رأى أبو يعقوب الكثير من المرابطين يهرعون إلى ابنه يتساءلون عن الأنباء والأبناء ... يا فلان ألم تر ابني يقال أنه في سجن بعقوبة ... يا فلان أين ابني أهو حي فانتظره أم شهيد فأحتسبه ... ؟؟؟

لم يستطع أبو يعقوب أن يمنع دموعه الساخنة من الإنحدار... إنها أيام الله ، وأيام الله نعماؤه وبلاؤه ...

ومضت الأيام ... وتعاقبت الليالي ، فيها أخبار سارة تمر كالريح المرسلة وأخبار محزنة تُسهر العيون وتحير العقول في أمور قد تكون أو لا تكون ...

كان أبو يعقوب من أهل البصائر يدفع أبناءه ليقوموا بخدمة المرابطين ، ويرفع معنوياتهم بقراءة آيات من القرآن العظيم ، وباقات من أحاديث نبينا الكريم صلى الله وسلم .

لا ريب أن تكون تلك الروائع القرآنية والبدائع النبوية

بمثابة اللؤلؤ المكنون والمرجان المصون في جيد كل مرابط... كان المرابطون ينثرونها في ثنايا الحجرات التي كانت تعج بالدعاء والتضرع لله رب العالمين .

في ظلال القرآن الكريم يستصغر المسلم جميع المخاوف التي تواجهه ... وفي كنف القرآن العظيم يُعرض المؤمن عن كافة الصوارف التي تصادفه ... ومع أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم تصفو النفوس المسلمة وتنزل ملائكة من السماء ومعها السكينة والرحمة والمدد ... والسعيد من سار على الدرب وقارب وسدد .

* * *

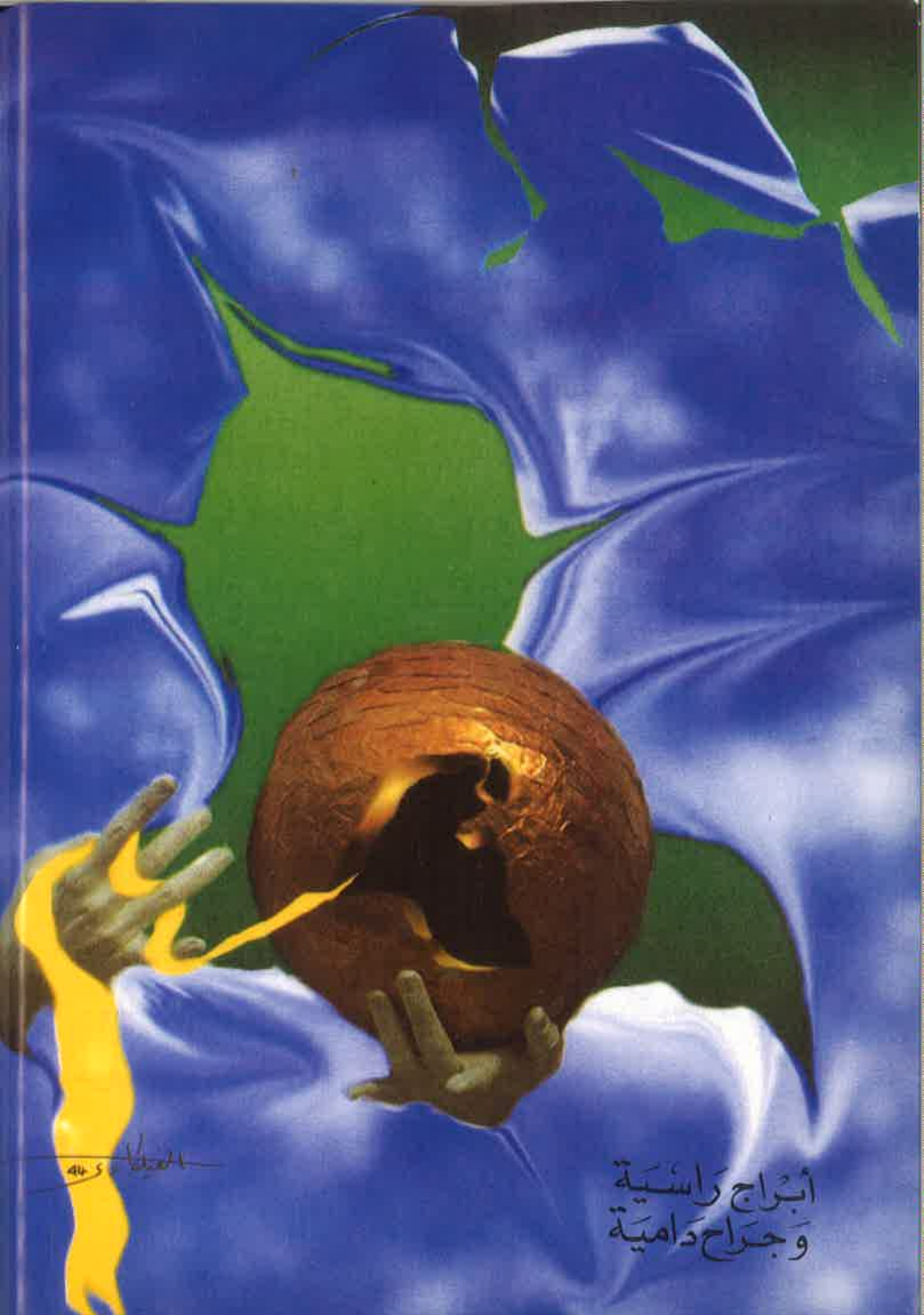
أبراج راسية
وجراح دامية

أبراج راسية وجراح دامية :

ومضت الأيام ، أيام الله ، وأيام الله نعماؤه وبلاؤه ، والشيخ أبو يعقوب صابر شامخ على أرض الصواري والأبراج ، لا تلين له قناة ، فرغم عمق الجراح وقساوة الأحداث فما زالت قلوب المؤمنين راسية وبرحمة الله عز وجل واثقة .

لقد كان أبو يعقوب رجلاً عاقلاً حكيماً كعود البخور يزيده الإحراق طيباً ... وهكذا المعادن الأصيلة تزيدها ألسنة النيران نقاءً ...

لقد كان زاده كتاب الله عز وجل يرتله آناء الليل وأطراف النهار ، ويمد من حوله بحبال الثبات ليتسلقوا جبال الصبر «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

رغم أن الشمس لم تستطع أن تخترق حُجب الدخان وأعمدته المتصاعدة من آبار النفط المحترقة بعد أن بدأت الحرب البرية لتحرير الكويت فإن شمس السعادة ونور الحرية قد أشرقتا من جديد في قلوب المرابطين يوم التحرير والخلاص من عدو غادر . إنه يوم التحرير والتهليل والتكبير ... الكل يلهج لسانه قائلاً : "الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر" ... لقد عادت الأنفاس من جديد إلى الأجساد ... وغدت الدماء تجري قوية في عروق متعطشة لذلك اليوم المرتقب . سجدات الشكر في المساجد والبيوت ...

ما زال أبو يعقوب يدعو الله عز وجل أن تتم الفرحة وتعم النعمة بعودة الأسرى ... وقف أبو يعقوب في دعاء القنوت ، قوت القلوب ، وسراج البيوت يردد هذا الدعاء: "اللهم يا ولي نعمتي ويا ملاذي عند كربتي اسألك باسمائك

الحسنى وصفاتك العلى أن ترفع البلاء عن ابنائنا وتعيدهم إلينا سالمين غانمين ... اللهم اكشف الباس رب الناس ، لا يكشف الكرب غيرك... اللهم وكما خلصتنا من فرعون العراق وأعوانه فك قيد أسرانا فإنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير" .

* * *

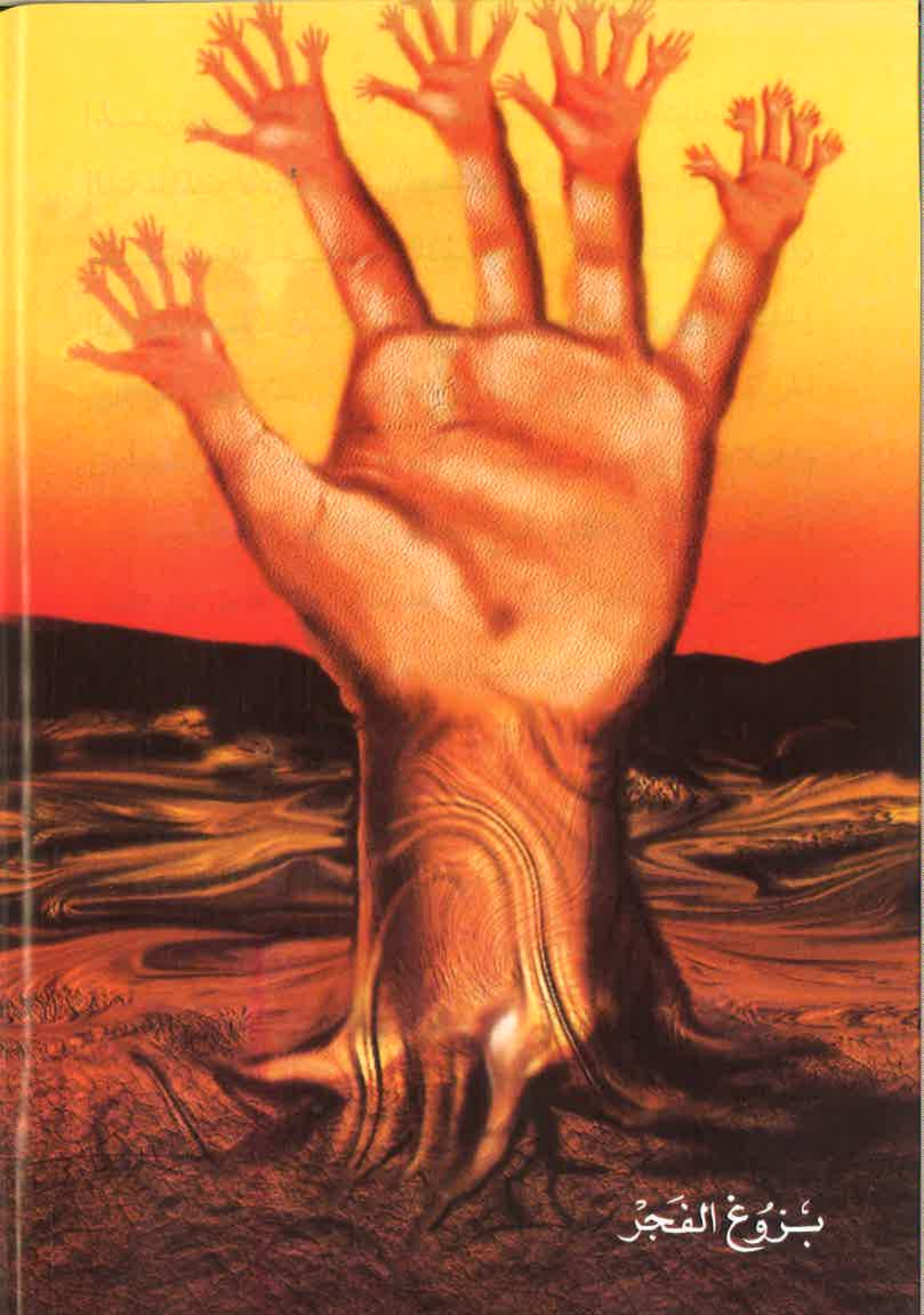
بُزوغ الفَجر

بزوغ الفجر :

اشتدي أزمة تنفرجي

قد آذن ليلك بالبلج

ومضت الأيام ، أيام الله ، وأيام الله نعماؤه وبلاؤه ، فإذا بيوم الفرح والفرج قد انبلج فجره حقاً ، وعم ضياؤه صدقاً ... أفواج من الأسرى عادت إلى البلاد ... إنه يوم العتق والعناق ... يوم البسمة والسرور .. إنها ساعة السعد فلقد عاد يعقوب ليعانق أباه الشيخ الصابر الصامد على أرض الجراح والكفاح ... عاد النقيب يعقوب بعد أشهر من العناء والبلاء ...

في ألمانيا دخلت الأم "أم يعقوب" غرفة العمليات علّها تسترد بصرها كما استعادت ولدها ... مضت الدقائق ثقيلة بطيئة ... وكانت العملية الجراحية صعبة وخطيرة... وكان كرم الله كبيراً كبيراً... وكان عطاء الله عظيماً

عظيماً ... لقد عاد النور يتألق في عينيها ويداعب ناظريها.

في مطار الكويت الدولي حشد من الأقرباء والأحباء استقبل أم يعقوب ، ومضت في شوارع الكويت مذهولة وهى ترى الدمار الهائل الذي خلفه المحتل الحاقد الغاشم... كما عاينت مئات من الآلات العسكرية العراقية يلعب بها الصبيان...

ام يعقوب رددت هذه العبارات والعبرات: أين الذين خذلونا وظنوا أن جيش البعث سينشر العدل بعبثه ؟ أين الذين اعتقدوا أن جيش الباطل سيقيم دولة الحق بظلمه...؟!! نعم ... نعم ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل ...

"لمن أعددت يا هذا الحرابا

أغرك تؤخذ الدنيا غلابا

تخرب فى الكويت بلا حياء

وتنشب في الورى ظفراً ونابا

لقد صارعت في إيران دهراً

ولـكـن المنـى عزّت طـلابـا

وقلت أنال من جـــار قـــريب

واجـعـل من مـرابعـه خرابا

وأخطأت الطريق إلى الأعادي

ولم تسطع من الأقصى اقترابا

دعوت إلى الجهاد وذاك زيف

فكم قطعت فى صلف رقاباً

وقد هيأت لاســرائيل عذراً

لكي تزداد للأقصى اســتلابا"

أم يعقوب وهي تخاطب أبناءها قائلة :

"الحمد لله على العفو والعافية ، الحمد لله على السلامة في الجسـد ، والصلاح في الولد ، والأمن في البلد . يا

أبنائي لقد حملتموني من بلد إلى بلد من أجل علاجي حتى منّ الله علي بالشفاء ، فاسأل الله أن يجزيكم خيراً" .

علي : "هل ترضين عنا ؟"

أبو يعقوب : "يبدو أنك لم تنس كلمات والدتك إذ لم تأذن لك بالذهاب إلى بغداد" .

أم يعقوب : "بل رضيت رضيت فاسأل الله العلي القدير أن يرضى عنكم . إنها كلمة قلتها ساعة عسر وغضب فانسها يا علي" .

علي : "كنت أخشى أن لا أسمع هذه الكلمات الجميلة فرضاك من أجلّ العبادات وأعظم القربات ، والنبى صلى الله عليه اوصانا بالاحسان إلى الام قائلا: "الزمها فإن الجنة تحت أقدامها" .

الأم : "جزاكم الله خيراً فلقد بذلتم الكثير الكثير" ...

علي : "بل الفضل كله منك وإليك أيتها الغالية . لقد قيل أن أمّاً واحدة تستطيع أن ترعى عشرة أبناء ولكن

عشرة أبناء لن يستطيعوا أن يقوموا بأداء حق أم واحدة . فحقك أماه أعظم ، وعطاؤك والله أكرم" .

أبو يعقوب : "الحمد لله وحده الذي جمع شملنا وحرر بلادنا . إن الفتن يا أبنائي يكون الناس معها ثلاثة أصناف الصنف الأول هو الذي يزداد إيماناً ويقيناً بأيام الله ، والصنف الثاني هو الذي كان غافلاً فاستيقظ وعاد إلى الجادة ، والصنف الثالث في قلبه مرض فلا تزيده الأيام إلا عناداً فانظروا أي الأصناف أنتم !!

ولا تنسوا يا أبنائي أن صنائع المعروف هي صمامات أمان ، فهي التي أعتقت رقاب الألوف على أرض الكويت. يا أبنائي لا تغتروا بكثرة الغافلين وقلة الشاكرين في هذه الدنيا فكونوا بلدة شكوراً وستجدون رباً غفوراً" .

وقف الجميع في الصالة الكبيرة في دار أبي يعقوب يصلون صلاة الوتر كعادتهم إبان الإحتلال ... والكل يردد بصوت واحد : "آمين ... آمين" . وأبو يعقوب يسترسل

في دعائه الجميل قائلاً :

"اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت ، لا منجا منك إلا إليك .

اللهم فك قيد المأسورين ، واحفظ بلادنا وبلاد المسلمين...

اللهم فك قيد المأسورين ... واحفظ بلادنا وبلاد المسلمين...

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين" .

الفهرس

إهداء..... ٣

المقدمة : كلمة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

فرع الولايات المتحدة..... ٤

تقلب الزمان..... ٧

مناجاة أسير..... ١٢

أيام لا تُنسى..... ١٥

غرباء..... ١٨

لغة العيون..... ٢٣

أخبار الأسرى..... ٢٩

أبراج راسية وجراح دامية..... ٣٣

بزوغ الفجر..... ٣٧

صدر للمؤلف:

١- السبق التربوي فى فكر الشافعي[1]، بالاشتراك مع الشيخ خليل محمد أبو طالب.

٢- قصص رواها الرسول صلى الله عليه وسلم (١، ٢).

٣- من وحي المحنة : انطباعات وتطلعات نخبة من المجتمع الكويتي.

٤- الزهر الندي في وصف جمال النبي صلى الله عليه وسلم.

٥- الصبر ضياء.

٦- حكايات الهدهد.

تنفيذ
مؤسسة المنارات للدعاية والإعلان
ت : ٢٤٢٤٩٨٠ - ٢٤٢٣٧٤٨ - فاكس : ٢٤١٧٣٠٥